ج- مع القراء

يشتمل « بريد القراء » في هذا العدد على مقتطفات من بعض الرسائل الواردة من المؤسسات والافراد التالية اسماؤهم :

ـ الدكتور محمود الشاوى ، الامين العام للاتحاد العالمى للمدارس العربية الاسلامية الدولية :

تلقيت بكل تقدير كتاب « **المعجم الموحد للمصطلحات العلمية فى مراحل التعليم العام** » الذى اصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

وهو بحق جهد رائع ، اعاد للذاكرة جهود علمائنا الاوائل عندما خرجوا بالاسلام من جزيرتهم الى أنحاء العالم فواجهوا الحضارات المختلفة من افريقية ، الى هلينية الى رومانية الى فارسية الى هندسية . فلم يقفوا ازاءها جامدين ، ولم يديروا لها ظهورهم وانما فتحوا قلوبهم لكل نافع مفيد ، ولم يتصلوا بها اتصال مهزومى الفكر ، وفاقدى الشخصية بل لم يتصلوا بها اتصال تلميذ يتلقى من استاذه كل ما يلقى اليه ، وانما اتصلوا اتصال استاذ باستاذ .. وعالم بعالم . ينتقى ما يوافقه ، ويرفض مالا يوافقه فلم ينقلوا عن اليونان مثلا مسارحهم الوثنية ، ولا ملاحمهم الفاجرة الملحدة . ولم ينقلوا عن الرومان قوانينهم القاصرة ، ولا اساليبهم المتحيزة . وانما اخذوا من كل ما يسهم فى رقى الفكر الانسانى ويعمق مجرى الحضارة

وهم عندما نقلوا من حضارات الامم المفتوحة ، لم ينقلوه بلغة تلك الامم ، وانما قاموا بترجمة ما يعجبهم . فصادفتهم المفردات الحضارية والمصطلحات العلمية ، فلم يقفوا ازاءها جامدين مع ان لغتهم العربية كانت لا تزال قريبة عهد بحياة البداوة والصحراء ، ولم يمنعهم ذلك ان يطوعوا كل جديد للغتهم . وساعدهم على ذلك ايمانهم بمقومات حضارتهم التى تحول بينهم وبين الذوبان فى غيرهم ، كما ساعدهم ما تميزت به لغتهم من ثراء فى المفردات ومن مرونة فى الاستقامة والنحت .

واكبر مثال نقدمه فى هذا المجال للذين ضعفت قواهم العلمية ، فاتهموا لغتهم بالقصور والعجز ، ما فعله سلفنا عندما نقلوا علما كاملا الى لغتهم (كالمنطق) ، فقد ترجموه وعربوه . ووضعوا لمصطلحاته الكلمات المناسبة اما من خلال المفردات الشائعة من مصادر ومشتقات ، واما بالنحت من الكلمات الجامدة ، بحيث اصبح العلم عربى الاسلوب شكلا وموضوعا. فمن حيث الوضع الجديد للمصطلحات من خلال المفردات الشائعة خذ مثلا :

التصور : لادراك معنى المفرد
التصديق : لادراك معنى الجملة
الموضوع . للجزء المخبر عنه من الجملة
المحمول : للجزء المخبر به فى الجملة
وفى مجال النحت :
الكمية : من كم
وفى مجال النحت :
الماهية : من ما هو... الخ الخ ..

ومثل هذا صنعوا فى كل العلوم التى نقلوها من غيرهم . بحيث من النادر ان نجد كلمة نقلت كما هى. وان نقلت كما هى فانهم يطوعونها لطريقة اللغة العربية فى أدائها الاسلوبى مثل : فلسفه وموسيقى.

فهل يعي ذلك الذين لا يزالون يصرون على دراسة كثير من العلوم بلغة اجنبية ، وهل يعي ذلك أولئك الذين يرفعون راية العامية أو اللغة الوسيطة.

على ان المجامع العربية فى العصر الحديث قامت فى هذا المجال بجهد يستحق كل تقدير ، فقد واجهت سيل الكلمات الدخيلة وسيل المخترعات الجديدة واتساع مادة العلوم المختلفة ، بوضع المصطلحات والكلمات العربية البديلة . وكتاب « **المعجم الموحد** » مثل طيب الجهد فى هذا المجال .

ومن الامور المسلم بها ان المغلوب دائما يحاكى لغة الغالب لكن هذا القول لم يتحقق فى البلاد العربية، فلم يستطع الاستعمار رغم حرصه أن يزحزح العرب

عن لغتهم قيد انملة بل على العكس ، استطاعت الشعوب العربية المغلوبة فى فترة من الزمن أن تعلم الغاصب لغتها بل علمته كيف يحترم اللغة العربية .

ولم تكن البلاد العربية هى التى منيت بالاستعمار فقط بل بلاد أخرى فى آسيا وأفريقيا استطاع المستعمر أن يفرض لغته عليها ودينه فى بعض الاحيان ، وأصبحت لغة المستعمر هى اللغة الرسمية وذلك لتعصب الاستعمار واستعلائه وتغلب روح العنصرية عليه .

وفى ذلك الوقت الحالك المظلم الذى ادلهمت فيه الخطوب وتجمعت فيه الكوارث ظلت اللغة العربية محتفظة بقوتها رغم ما تشوق به المتشوقون حيث ظهرت دعوات كثيرة منها :

1 ــ تعميم الدارجة اى ان كل قطر من الاقطار العربية يترك اللغة الفصحى ويتحدث بالعامية ، ولما كانت العامية تختلف من بلد الى آخر داخل الوطن العربى بل تختلف من اقليم الى اقليم داخل القطر الواحد ، فهنا تظهر خطورة هذه الدعوة ، اذ معنى ذلك ان تنقلب اللهجة الدارجة الى لغة فتتعدد اللغات وبدلا من أن تكون هناك لغة عربية واحدة ، يكون هناك عدة لغات فتحدث الفرقة ويظهر التفتت وهذا ضربة للغة العربية .

واذا كانت هذه الدعوة قد باءت بالفشل ، فان كل دعوة تدعو الى النيل من اللغة العربية فانها بالتأكيد ستلقى نفس المصير . ولم لا اليست العربية بحرا متسع الارجاء ، متعدد الجوانب ، يذوب كل شىء داخل هذا البحر ، ولا يذوب البحر فى الاشياء الاخرى ؟ .

2 ــ ودعوة اخرى أسوا خطرا من العامية وهى كتابة العربية بحروف لاتينية بمقولة ان ذلك يوسع مجال اللغة العربية ويحدث لها المرونة المطلوبة التى تواكب العصر وتمضى فى التطور . وتصبح لغة عالمية ؟

اى تطور هذا الذى يزعمون انه رجوع القهقرى وان يأتى التقدم ونحن نمسخ لغتنا بأيدينا . ماذا كانت النتيجة ؟ ماتت تلك الدعوة فى مهدها بل ماتت قبل أن ترى النور ، وهكذا تموت كل الاباطيل وتسقط كل الدعاوى الظالمة .

واذا كان الامر كذلك والعوالم من حولنا تتحرك بسرعة عجيبة ، فهل تضيق اللغة العربية بتلك الاسماء؟ لا . فقد عكف علماء اللغة فى المجامع واخرجوا لنا العديد من أسماء الآلات والاختراعات ، الطائرة ، المذياع ، المرئى ، المروحة ، الدراجة ، .. الخ آلاف الكلمات .. ان بين أيدينا اكبر ثروة لغوية على ظهر البسيطة انه القرآن الكريم .

لقد اخذ الله تعالى على ذاته حفظ اللغة العربية قلبا وقالبا ، شكلا ومضمونا « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

« وما فرطنا فى الكتاب من شىء » اى ان هذا الكنز الثمين جدا الذى بين ايدينا كامل فى اصوله وقواعده العامة على الاقل .

واللغة العربية ليست طقوسا تتخذ او عبارات تقال دون مضمون ، ولكنها اللغة الدائمة ما بقيت الارض والسموات وبصباح اللغة ينتقل من جيل الى جيل ، والعلماء هم مصابيح هذه الامة .

ــ المجمع العلمى الاسلامى بالهند :

لقد انشىء المجمع العلمى الاسلامى (الاكاديمية القرآنية) ببلدة بنكلور فى جنوب الهند استجابة لطلب المتعلمين من المسلمين والشباب المسلم المثقف لنشر الافكار الاسلامية وتعليم اللغة العربية واجراء مناقشات علمية وغير ذلك .

وقد نوه المجمع بما تحتويه مجلة اللسان العربى من ابحاث ودراسات لغوية وادبية وعلمية قيمة قلما وجدناها فى المجلات الاخرى .... »

ــ الدكتور اسعد على ، استاذ فن الكتابة والدراسات العليا فى جامعة دمشق ، واستاذ الدراسات العليا فى الجامعة اليسوعية ببيروت ، واستاذ صناعة الكتابة فى الجامعة اللبنانية ببيروت

« سعادة الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله المحترم ، .. انت محمول فى كلماتك الى المشارق والمغارب ، والحسن من ذلك انك محمول فى قلوب محبة .. لقد تأملت (اخيرا فى باريس) اعمالك الثلاثة فى المجلد الرابع عشر حول : السفانة والسفن ، والحرف والمهن ، والخشابة والخشب ، فاخضر الخشب بالامل ، وفرحت ، وشكرت للسفينة الاولى ما قدمته لنوح فى الطوفان . ارجىء حديثا مطولا للقاء فى باريس ، ان شاء الله ، فقد انشأ جماعة من اصدقائنا المهتمين بالعربية اتحادا ، دعوناه « اتحاد المؤلفين العرب فى العالم » . من اول اعماله اصدار :

قاموس متدرج المستويات ، غريب النتائج ، تنفتح فيه اللغات بمكاشفة ذات خطر ، فتعود جميع الكلمات الاصول ، فى اللغات الغربية ، الى لغة أم ، هى اللغة التى نطق بها الوحى الالهى . اترى كيف تسمع الصوت العربى « صلد » فى الكلمة الفرنسية Solide او الانجليزية والسويدية Solid بعد حذف حروف العلة . لهذا الارجاع عدة قوانين ليست صعبة . ويتشرف مؤسسو الاتحاد بعرض الفكرة عليكم كمدير لمكتب تنسيق التعريب وكعلامة بحاثة فى هذه الشؤون ما رايكم ؟

ـ الدكتور محمد سليمان شرف ، رئيس قسم اللغة العربية لجامعة لهى :

« مجلة اللسان العربى » المحتوية على بحوث نافعة وقواميس مختلفة تزيد فائدة على فائدة اللذين يشتغلون فى مهنة تدريس اللغة العربية وآدابها فى البلاد التى لا تنطق الضاد والتى لا تصل اليها الكتب العربية الصادرة فى البلاد العربية الا قليلا .

انى اقدر كل التقدير جهودكم الغالية فى ميدان الترجمة والتعريب ، وما انفع المصطلحات التى تمتم بتعريبها فى المواضيع والعلوم المختلفة .. فجزاكم الله خير الجزاء » .

ـ الدكتور تفريد بيطار ، الاستاذ المحاضر فى الجامعة اللبنانية :

« لقد تسنى لى منذ فترة الاطلاع على مجلتكم الغراء حين كنت اطالع فى مكتبة جامعة ليون بفرنسا. ولشدة اعجابى بما تحويه المجلة من مواد غنية . وابحاث ودراسات مفيدة تفتقر اليها مكتبتنا العربية ، تمنيت ان تكون اعدادها بحوزتى ، اغنى بها مكتبتى الخاصة ، ويستفيد منها طلابى فى الوقت نفسه ... »

ـ الدكتور كمال القيسى ، المستشار العلمى بمشروع جامعة الخليج العربى بالبحرين :

« اكتب اليكم لاعبر عن شكر وتقدير مكتب مشروع جامعة الخليج العربى فى البحرين على ما تفضلتم به من ارسال الجزئين الثانى والرابع من « المعجم الموحد » للمصطلحات العامية فى مراحل التعليم العام . ونحن فى الوقت الذى نقدر لكم فيه هذا الاجراء ، نامل ان تشملوا دائما مكتبنا بكل ما ترونه مناسبا ومفيدا .

ان هذا الموضوع يهمنا كثيرا ونريد ان نواكب مسيرة التعريب معكم باذن الله ، فنرجو ان تشملونا بما تعودناه منكم دوما من حرص شديد على توثيق الصلة بالمؤسسات العلمية والتعليمية فى الوطن العربى » .

ـ الدكتور احمد محفوظ الصديقى ، مدير مدرسة تربية المعلمين الدينية بجاوه الشرقية (اندونيسيا) :

« افيدكم علما باننى وجميع الطلبة المتعلمين فى هذه المدرسة الدينية نشعر باشد الحاجة الى الكتب الدينية الاسلامية خاصة والكتب الاخرى العلمية المفيدة لنملا مكتبتنا الجديدة التى فتحها احمد عبد الهادى احد العلماء بدائرتنا « بالونج » ...

وتوسيعا لمعلومات المعلمين والمتعلمين الاسلامية، ارجو من فضيلتكم التكرم بتزويد مكتبتنا بما امكن من منشورات مكتبكم .. »

ـ الدكتور محمد حسان خان :

« .. انا مدرس محاضر عن موضوع فقه اللغة العربية فى الجامعة ، وقرات بعض اعداد مجلتكم العلمية « اللسان العربى » ، فى مكتب دار العلوم ، تاج المساجد (الهند) ، وسررت جدا عندما وجدت المواد التى كنت اريدها ..

اشكركم شكرا جزيلا واعدكم بانى ساكتب بعض المقالات عن اثر اللغة العربية فى اللغات الهندية عامة وفى الاردية خاصة التى هى لغة مائتى مليون نسمة فى شبه القارة الهندية (الهند وبنغلاديش ، والباكستان) . وقد اخذت اللغة الاردية اكثر من ستين بالمائة من مفرداتها من اللغة العربية ، بعضها راسا وبعضها عن الفارسية .. اشكركم جزيلا على ما تبذلونه من جهود جبارة فى خدمة اللغة العربية لغة القرآن والحديث ولغة الامة المهذبة ولغة عالم المستقبل وادعو الله لكم مزيدا من التوفيق والرعاية »

ـ الدكتور خالد الصوصو (جامعة هوارى بومدين للعلوم والتكنولوجيا ـ الجزائر) :

« اعيدكم علما إنى تلقيت من حضرتكم عددين من دورية اللسان العربى ونسخة من معجم العلوم الحراجية ، فالف شكر لكم .

ولكنى اكتب اليكم مرة اخرى لارجوكم موافاتى بما لديكم من كتب ومجلات علمية متعلقة بالفيزياء والرياضيات بصورة خاصة لكونى اقوم بتدريس الفيزياء باللغة العربية .. ولا يخفى عليكم مدى المسؤولية الكبرى فى مسألة تدريس العلوم الدقيقة (الاساسية) باللغة العربية فى جامعة علمية تقنية تسعى لتعريب تلك العلوم باسرع ما يمكن .. »

ـ السيد المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية:

« يطيب لى ان اشكر لكم اهتمامكم باستمرارية تزويدنا بمجلة « اللسان العربى » التى اصبحت تلعب دورا هاما فى تنسيق استحداث التعريب والترجمة وتنمية الابحاث اللغوية المختلفة بصفة عامة ومشاريع توحيد المصطلحات العلمية التى تساعد على نقل التكنولوجية والعلوم التطبيقية الحديثة الى العالم العربى بصفة خاصة .. »

ـ الاستاذ يوسف آلايى ، مدير مكتبة المعهد الاسلامى العالى بمدينة قيصرى (تركيا) :

« تسلمت الجزء الاول من المجلد السابع عشر من مجلة اللسان العربى التى تفضلتم بارسالها الى مكتبة المعهد .. وحين تصفحتها غمرنى صافيها بنشوة عارمة ومتعة لا مثيل لها مما جعلنى اتلهف لجمع جميع اعداد هذه المجلة العلمية القيمة ، ويسرنى ان اتقدم جزيل شكرى وثنائى على تزويدكم مكتبتنا بهذا الجزء واود ان اعرب عن تقديرنا العميق للبحوث والدراسات الواردة فيه والتى جاءت فى عرض شائق يتسم بالعمق الفكرى والتحليل العلمى » .

ـ القس جوزيف شابو ، كاهن كنيسة مار افرام للسريان الارثوذكس بحلب (سورية) :

« تحية عربية وبعد :

فانى بكل فخر واعتزاز تسلمت مجلة (اللسان العربى) المصدر الوحيد الفريد والكلمة الفصل لتثبيت الضاد ثم تبعها مجموعة نادرة شاملة للمعاجم .. ، ابثكم جزيل شكرى وفائق تقديرى واحترامى لاتعابكم وجهودكم ، ارجو من الله ان يوفقكم لتواصلوا السير فى سبيل ازدهار وتقدم مكتبكم العامر والزاهر ليملا لرجاء المعمور بالتحفة (اللسان العربى) الفريدة لنشر المبدأ الصحيح للغة العربية العزيزة على قلوبنا .. »

ـ السيد ويس نصوح آلتون قيا ، معيد اللغة العربية وادبها بالمعهد الاسلامى العالى بقيصرى (تركيا) :

« .. لقد تسلمت الجزئين الاول والثالث من المجلد السابع عشر من مجلة « اللسان العربى » وحين تصفحتهما غمرنى ما فيهما بنشوة عارمة ومتعة لا مثيل لها جعلتنى اتلهف للحصول على المزيد من هذه المجلة ويسرنى ان اعبر لسيادتكم عن جزيل شكرى وثنائى على تزويدكم لى بهذين الجزاين وعن تقديرى العميق للبحوث والدراسات الواردة فيهما والتى جاءت فى عرض شائق يتسم بالعمق الفكرى والتحليل العلمى .. »

ـ الاستاذ عبد الله حصين الفامدى ، رئيس تحرير مجلة « قافلة الزيت » :

تلقينا بمزيد من السرور نسخة من مجلة « اللسان العربى » وقد وجدناها حافلة بالمواضيع المفيدة التى تعكس مدى الجهود الموفقة .

ووفقكم الله فى خدمة العلم والمعرفة .

ـ السيد محمد زهرة ، المقيم فى فرنسا :

« بعد اداء التحية اللائقة بمقامكم المحترم . احيطكم علما ان عدة شركات فرنسية تتعامل مع العالم العربى لم تجد مشجعا على ترجمة مجلاتها التقنية الى العربية .

واكبر دليل على ذلك ان احدى الشركات الكبرى المتخصصة فى صنع انواع مختلفة من الاجهزة والمعدات بذلت مجهودا جبارا لترجمة بعض مجلاتها التقنية الى العربية لكى يتمكن العربى من صيانتها (فكها وتركيبها وتصليحها) دون ان يلجا الى لغة غير لغته . حدث هذا بفضل تدخلاتى لدى مسؤولى الشركة . وانجزت

الترجمة فعلا وطبعت بعض المجلات وارسلت مجانا الى بعض المؤسسات المعنية بالامر فى الوطن العربى صحبة مجلات فرنسية وانجليزية فقوبلت ـ وياللاسف ـ المجلات العربية ببرودة وبنوع من الرفض .

اثر هذا الموقف فى نفوس مسؤولى الشركة واوقفوا برنامج التعريب هذا موقتا وسرى الخبر الى عدة شركات اخرى تتعامل مع العالم العربى ايضا وكانت تنوى ان تحذو حذو زميلتها فعدلت هى الاخرى عن هذا الاتجاه .

وقع هذا فى وقت نرى فيه قوما آخرين يضعون ترجمة هذه المجلات والرسوم والبيانات الى لغاتهم كشرط اساسى لشراء الاجهزة والمعدات على الرغم من ان لغاتهم تعتبر « قزمة » الى جانب اللغة العربية ! .. »

ـ الاستاذ نبيل سامى فرج (مصر) :

« اتشرف بالافادة باننى اطلعت على بعض اعداد « اللسان العربى » ولا اعتقد اننى اكون مبالغا اذا قلت ان مجلة « اللسان العربى » تمثل وجبة ذهنية عظيمة النفع وجهدا فائقا واضافة علمية اصيلة متعمقة للابحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب .. »

ـ السيد ابراهيم جزيني (السعودية) :

« .. يسرنى ان ابعث الى سعادتكم بخالص تحياتى وعميق شكرى وتقديرى للجهود التى تبذلونها من اجل اخراج المجلة القيمة « اللسان العربى » والتى تعتبر بحق اهم المجلات العربية التى تعنى بشؤون التعريب واللغة والترجمة والتى اعتز بها كمرجع لا بديل له فى دراستى وعملى .

.. قرات فى المجلد 17 لعام 1979 موضوعا قيما وهو : اللغة العربية وآثارها وراء المحيط الاطلنطيكى للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، وانى اشكركم على هذا البحث وآمل السماح لى ومساعدتى على توسيعه ليكون موضوع رسالة ماجستر أنوى التقدم بها فى العام القادم ان شاء الله الى احدى الجامعات الامريكية .. »

ـ السيد فوزى الضميد ، مهندس كهرباء (تونس) :

« .. لقد حصل لى الشرف بان تعرفت على بعض منشورات مكتبكم الموقر فاعجبت بها كثيرا لما فيها من خدمة للغة العربية ، هذا البحر الزاخر الذى ما زالت اعماقه مجهولة الى اليوم . وقد زاد تحمسى لمزيد من العمل لاعلاء راية هذه اللغة وجعلها فى مصاف اللغات العالمية الحية .. »

ـ السيدة فهيمة عبد الرسول الزيرة (من البحرين) :

« تشرفت بالاطلاع على مجلة « اللسان العربى » وفى الحقيقة شدتنى هذه المجلة بابحاثها القيمة التى تدل على ما بذلتموه من جهد لاخراجها بهذا المستوى اللائق من اجل خدمة اللغة العربية والمجتمع العربى .

واذ اشيد بهذه الصورة المشرقة التى اخرجت بها هذه المجلة ، فانى التمس منكم التكرم بموافاتى باجزائها المختلفة .. »

ـ السيد بنستى احمد ، موظف بوزارة الداخلية المغربية :

« ... اتيحت لى الفرصة لزيارة رواق مكتب تنسيق التعريب بالمعرض الدولى للدار البيضاء ، فى دورته التاسعة والعشرين ، حيث اطلعت على الجهود التى تبذلها هذه المؤسسة التثقيفية العربية فى ميدانى الترجمة والتاليف فى مختلف العلوم ، وذلك خدمة للغة العربية .. »